دور البلايا في درء الغفلة وتعلم العبرة والتأديب وإحياء الدين

الدكتورة ساره تقوايي
أستاذ مساعد في قسم الفلسفة والكلام الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة جهرم، إيران
Sareh_taghvaee@yahoo.com

The role of Pervasive evils in awakening, learning, disciplining and reviving religion"

Sareh Taghvaee
Assistant Professor, Department of Islamic Philosophy and Theology, Faculty of Literature and Humanities, Jahrom University, Iran

الخلاصة:-

في مواجهة البلايا، يتم اتباع مجموعة متنوعة من الأساليب لاكتشاف السبب. في هذا البحث، تعاملنا مع هذه القضية من منظور ديني داخلي. طالما كان وجود أشياء تسبب الضيق والأذى للإنسان من الأمور التي شغلت عقل الإنسان على مر العصور، لكنها من ناحية أخرى لا تنفصل عن حياته، ونسميها أحياناً شروراً وأحياناً أخرى بلايا وغيرها. في تحليل الفلسفة الوجودية لهذه الشرور من خلال إلقاء نظرة على النصوص الدينية، نستنتج أنه أولاً: نقوم أحياناً بإساءة فهم وتحديد الشرور، حيث نعتبر بعض الأشياء شريرة بينما لا تكون شريرة، بل هي نتيجة للجهل البشري، والأعمال السيئة للإنسان نفسه، والنظرة الجزئية، كما أنها تعد من ضروريات العالم الطبيعي، وما إلى ذلك. ثانياً: هل هذه الشرور ابتدائية أم تأديبية؟ إذا كان الشر ابتدائيًا وبلا هدف، فهو يتعارض مع حكمة الله وعدله. وللشرور الابتدائية فوائد مثل: درء الغفلة، وتعزيز المواهب، وإحياء ذكر الله وما إلى ذلك. أما إذا كان الشر تأديبياً، فتكمن فيه فوائد منها: اليقظة من الغفلة، وتقليل عذاب الآخرة، ودرء القسوة من القلب.. إلخ. لذلك، لا ينبغي للمرء أن ينظر بشكل محدود إلى الشر عند تعريفه وتحديده. تقترح هذه المقالة أيضاً حلاً منهجياً لتحليل القضايا المتعلقة بالدين بمعايير الدين المطلوبة نفسها؛ لا سيما وأن الخطأ في فهمها سيتمخض عن العديد من العواقب الفاسدة التي قد تقود الإنسان إلى هاوية الكفر (الإلحاد) أو الجبر.

الكلمات المفتاحية: البلايا، درء الغفلة، إحياء الدين، التأديب.

Abstract:-

In the face of pervasive disasters, a variety of approaches are taken to discover the cause. In this research, we have dealt with this issue taking an approach from the inside of religion. One of the issues that has always occupied the human mind is the existence of things that are not pleasing to man, but on the other hand, cannot be separated from his life. In analyzing the existential philosophy of this evil, it is necessary to see that what is the criteria of religion itself towards them? Taking a look at the religious texts, we come to the conclusion that: First: In some cases, we misunderstand them in a wrong way which is we consider some events evil while they are not. In fact, they are the result of human ignorance, man poor performance, partiality, the necessity of the natural world. Second: Is this evil primary or disciplinary evil? If this evil is primary and without purpose, it is incompatible with God's wisdom and justice. In the primary evils, there are benefits such as: erasing negligence, flourishing of talents, the revival of the remembrance of God, etc., and if it is to discipline, the awakening from the sleep of negligence, the reduction of the punishment of the Hereafter, the removal of the rust of cruelty from the heart, and so on. Therefore, in the definition of evil, one should not have a view of delivery and rationality. This article also suggests a way to analyze religion-related issues with the teachings of religion itself; Misunderstanding religious issues will have many negative consequences and it even may lead man to the abyss of disbelief (atheism) or Determinism.

Key words: Disasters, erasing negligence, Revival of Religion, Punishment.

بسم الله الرحمن الرحيم

"هذه الدنيا جبل وأعمالنا نداء يعود صداها إلينا أضعافاً مضاعفة"

أ- المقدمة

يقول رسول الله ﷺ: ((البلاء للظالم أدب وللمؤمن امتحان وللأنبياء درجة)) (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج ٦٤، ص٢٣٥).

وفقًا لهذا الحديث، يمكن دراسة موضوع ما من زوايا مختلفة، ففي اللغة الفلسفية أحيانًا ما يكون للمعلول علل مختلفة. إننا نظر إلى البلاء كمصيبة للوهلة الأولى، ولكن مع المزيد من التفكير سندرك أن العلة مختلفة؛ فالبلاء بالنسبة للظالم يهدف إلى تأديبه وعقابه على ظلمه، لكنه في الوقت نفسه اختبار بالنسبة للمؤمن (كما جاء في القرآن الكريم: ﴿أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾) وللأنبياء والرسل درجة.

للشر في حياة الإنسان تاريخ يمتد طوال تاريخ حياة الإنسان. فضلاً عن ذلك، طالما واجه البشر مشاكل وعقبات في حياتهم ألقت بظلالها على سكينتهم وصحتهم وراحتهم. الفقر والمرض والكوارث الطبيعية والاختلافات الجغرافية والعرقية والحرب والقتل.. إلخ، تتعارض مع الملذات الإنسانية وهي غير سارة للبشر. وتختلف توجهات الإنسان ومناهجه في تحليل الفلسفة الوجودية لهذه الشرور، حيث يعتمد نوع هذا التقييم والتحليل على النظرة العالمية والعلم والوعي ونوع التفكير والاقتداء بالأديان وظروف الشخص المفسر، وما إلى ذلك. في تقييم هذه الشرور، وسواء كان الجهل بسيطاً أو مركباً، أو كانت لدينا وجهة نظر متطرفة أو محدودة.. إلخ، فنحن لن نصل بالتأكيد إلى النتيجة المرجوة. كما تختلف ردود الفعل تجاه هذه الشرور حسب شدتها أو ضعفها؛ وتتراوح من مجرد الاستسلام لها إلى الإلحاد والكفر، ومن تعزيز الدافع لتذليل العقبات ودرء المشكلات وابتكار التكنولوجيا إلى الإحباط والعزلة والانتحار وما إلى ذلك.

نعتزم في هذه المقالة دراسة الفلسفة الوجودية لهذه الشرور والبلايا من منظور "ديني داخلي"، تاركين التحليل غير الديني لدراسات أخرى.

ب- إشكالية البحث

لقد تبلور موضوع الشرور والبلايا بعدة عناوين وأسماء في البحوث الدينية، وارتبط بعلاقة وثيقة مع الفاعلية الإلهية والفاعلية البشرية، وطلب الشفاعة من قبل الإنسان الواقع في قبضة البلايا، وقضية نهاية العالم والكوارث العالمية، ودور الرجاء والأمل في الحصار الذي تفرضه البلايا وتجنب العزلة والاهتمام بعلم النفس الديني والعزاء الديني والتأديب ودرء الغفلة وإحياء ذكر الله (وضع عبارة "لا تخف ولا تحزن" وآيات الامل والرجاء نصب العين)، وإعادة تعريف التقاليد الدينية القديمة في مواجهة البلايا، المودة والتعاطف، خاصة مع الناس الضعفاء (في خضم معاناة الآخرين إذا لم تحزن، فربما لا يكون اسمك إنساناً)، اهتمام الدين بمعاناة الإنسان وكيفية التعامل مع البلايا العظيمة، دور التفسير الاجتهادي والفقه المرن في شرح مصائب العصر الحديث، ودور الذنوب وتأثيرها في عالم التكوين (إلهية البيئة وغيرها).

بالنسبة للمتدين، تتطلب آداب العبودية لله أن نقبل بتواضع قيودنا البشرية الشاملة لكافة القيود الضرورية لمستوى وجودنا، وألا ننظر إلى كل ما لا يرضينا على أنه شر، وإلى كل ما يرضينا على أنه خير. ورغم أن قبول هذه المسألة ليس بالمهمة السهلة على الجميع، فموقع اللاعب يختلف عن موقع المتفرج، إلا أننا عندما ننظر إلى تعليمات الطبيب الأخصائي ونطيعها، ولا ننسى وصفة أكثر الأطباء كفاءة لجسدنا وروحنا، أي الشريعة الإسلامية، في هذا المجال وفي المواقف الحرجة، حيث يجب أولاً أن نسأل الله أن يغفر لنا كل ذنوبنا الماضية، وبنظرة جديدة وبعيداً عن أي غفلة، يجب أن نفي بوعد الأمانة وعهدها، فربما توصلنا إلى معرفة جزئية بفلسفة نزول البلايا من هذا المنظور.

ج- مفهوم الشر

من وجهة نظر الإنسان السطحي، قد يكون هناك معنى ظاهري للشر، فيعتبر كل ما يتعارض مع الملذات البشرية شراً. ولكن بنظرة أعمق وأكثر دقة، لا يمكن قبول معنى الشر هذا. فضلاً عن ذلك، ندرك بوضوح في حياتنا اليومية أن بعض الأشياء سارّة جداً للبشر، ولكنها لا تتوافق مع التعليمات الطبية أو الالتزامات الدينية والقانونية والأخلاقية، لذلك نحن مضطرون إلى تجنبها عن طيب خاطر أو إجبار. على سبيل المثال، إن شرب الخمر

بالنسبة لشارب الخمر، وتعاطي المخدرات بالنسبة للمدمن، وشرب الماء البارد بالنسبة للمريض، وتناول السكريات بالنسبة لمريض السكري، وارتكاب الخطيئة بالنسبة لشخص متدين، وما إلى ذلك، كلها أمور "ممتعة"، ولكن مع ملاحظة ما سبق من اعتبارات يتم تجنبها. على العكس من ذلك، هناك أشياء لا تعود بالمتعة (على الأقل المتعة المادية)، لكن البشر تقبلوا ضرورة القيام بها: على سبيل المثال، العلاجات الطبية، والطقوس الدينية، مثل الصيام في الصيف، والامتثال للقانون.. إلخ.

لقد نظر الدين الإسلامي إلى الشر من زوايا مختلفة ولأغراض مختلفة تختلف أحيانًا وتمامًا عن التفسير البشري لها، وقد أشار علماء الدين تقليديًا إلى ما يلي (سبحاني، ورضائي، ٢٠٠٧، ص ١٢٣-١٣٤):

١- الشر ضرورة للعالم المادي: بعض الشرور هي كذلك في الظاهر، لكن في الحقيقة لها الكثير من جوانب الخير، وفي العالم المادي توجد هذه الميزة بشكل كامن. وفقًا لآراء الفلاسفة، "كانت النية الأصلية في خلقها خيراً، وإن أصبحت في بعض الأحيان مصدراً للشر، فهذا بالعرض وبالتبع" (طباطبائي، ٢٠١٥م، ص٣٨٧)

٢- يمكن تفسير هذا الكلام للعلامة طباطبائي بهذا المثال: " المياه نفسها التي هي مصدر الرخاء في معظم الحالات، تسبب الفيضانات والغرق في بعض الحالات".

٣- سلسلة الأعصاب نفسها التي تنقل لنا المشاعر الإيجابية هي بالضبط سلسلة الأعصاب نفسها التي تنقل لنا الألم والمشاعر السلبية.

٤- الشر الناجم عن إرادة الإنسان الحرة: في سلسلة نظام الخلق وبين كائنات العالم المادي، يتمتع البشر وحدهم بنعمة الإرادة الحرة؛ أي أن الإرادة الحرة بما هي ليست شراً للإنسان، ولكن في بعض الأحيان يتم استغلالها كمصدر للشر. إذن، لا نعتبر في هذه المقالة أن الإرادة الحرة نفسها هي مصدر للشر، ولكن من الناحية العملية، تسبب هذه الإرادة الحرة الشر أحيانًا. الإرادة الحرة خير في ذاتها، ولكنها تستعمل كأداة للشر على صعيد العمل أحياناً) وقد قال تعالى في القرآن الكريم: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (الروم / ٤١).

٥- الشر الناجم عن النظرة المحدودة والجزئية: ترجع بعض الشرور إلى الفرق بين الحكم البشري المتسرع والسطحي والعجول ومعرفة الله اللامحدودة والمطلقة والعميقة والكلية. وهذا الشر من وجهة النظر البشرية والخير من وجهة نظر الله مذكور في القرآن الكريم: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ (البقرة / ٢١٦).

٦- الشر يقظة من الغفلة: بعض أنواع الشرور تشبه بوق السيارة الذي يطلقه السائق الرحيم لإيقاظ السائق النعسان! قد يكون صوت البوق مزعجاً، لكن تم إطلاقه لغرض إيجابي ودافع صحيح. في بعض الحالات يستخدم الله هذه الأداة لإيقاظ النائمين قبل فوات الأوان! (لعلهم يرجعون) (الأعراف / ١٦٨).

٧- الشر ازدهار للمواهب: تنشأ المواهب البشرية بطريقة لا تزدهر فهيا حتى تواجه المشاكل. بالطبع بعض المشاكل تؤدي لازدهار البشر وبعضها لدمارهم. وطوال تاريخ العلم، لطالما اعتبرت هذه القضية من أهم القوى الدافعة للاختراع والاستكشاف. لو لم نعاني من حر الصيف الذي لا يطاق، لما فكرنا في اختراع أجهزة التهوية والتكييف. قد يتسبب الفيروس في العديد من المشاكل على المدى القصير، ولكنه يلزم أيضًا العلماء والقادة الدينيين وعامة الناس وما إلى ذلك باتخاذ الإجراءات المناسبة.

٨- الشر عطية لعباد الله الخواص: يكشف تاريخ حياة الأنبياء والأئمة المعصومين والأولياء وغيرهم من المقربين سر أنه لا توجد دائمًا علاقة مباشرة بين قيام الإنسان بالأعمال الصالحة وحدوث الشر. وفقًا للمنطقيين، لا توجد علاقة بين أفعال الإنسان ومصائب حياته، فأحيانًا ما يتعرض المتقي لمشاكل معقدة جدًا في كواليس حياته، والتي لن يكون لها أي مبرر آخر إلا الآية الكريمة: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة/ ١٥٥-١٥٦). نحن البشر لا نعرف حقًا ما يكمن في التقلبات والمنعطفات التالية في حياتنا. وبين الإمام الصادق عليه السلام أن أشد الناس بلاءً هم الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل وأن الرجل يبتلى على حسب دينه (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج ١٥، ص ٥٥). أي أنه كلما كان الشخص مقرباً كلما ابتلي أكثر.

٩- ارتقاء الدرجة: يقول تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ (البقرة / ١٢٤). يرى العلامة الطباطبائي في تفسير هذه الكريمة أن المقصود بالكلمات هو العهود بين ابراهيم والله تعالى والاختبارات الإلهية له، فقد وصل إلى مقام الإمامة هذا بعد الكثير من الاختبارات (الطباطبائي، ١٩٩٥، ج١، ص٢٧٠). ويعتبر المؤمنون المسيحيون أن ابراهيم بطل الإيمان نظراً لخروجه مرفوع الرأس من كافة الاختبارات.

وخلاصة القول أن مفاهيم الشر ستكون مختلفة حسب موضوع المعرفة والفاعل المعرفي، فوفقًا لموضوع بحثنا، يتمثل الفاعل المعرفي في الدين. لذلك، من خلال التحليل الكلامي يمكننا القول أن لله الأسماء الحسنى، وأن الله عادل وحكيم وذو القدرة المطلقة. ومن خلال التحليل الفلسفي، يمكننا القول أنه بسبب عينية الذات والصفات، فهي لا تخلق الشر الذي يعد أمراً عدمياً. لذلك، من الضروري أن يكون لدينا تقييم منطقي ومعقول لقضية الشرور، وعلى الرغم من كونها صريحة ومفاهيمية، إلا أنها لا تتعارض مع المستندات الدينية.

د- أنواع الشر

بالنظر إلى الأحداث المؤلمة وغير السارة من حولنا، نلاحظ أنها ليست كلها متشابهة في علاقتها بالفاعل؛ فعلى سبيل المثال، تختلف الحروب وجرائم القتل عن الفيضانات والزلازل. إن العلة الحقيقية لفعل القتل هي إنسان ويمكن منع حدوثه، بينما تحدث "بعض" الأمراض المعدية والفيضانات والزلازل دون أي تدخل من الفاعلية البشرية ولا مفر منها.

إذن، هناك نوعان من الشرور: الشرور البشرية أو الأخلاقية التي يسببها الإنسان والشرور الطبيعية (هاسبرز، ١٩٩١م، ص ١١٨) أو الكوارث التي تُنسب "أحيانًا" إلى قضاء الله وقدره.

يدور هذا البحث حول أن الشرور البشرية تؤدي أحيانًا إلى انتشار البلايا والمصائب، والتي على الرغم من أن الإنسان ليس السبب الفاعلي لها، ولكن إحدى العلل الغائية لها تتمثل في تأديب الإنسان المتمرد.

هـ- أهداف الشر

١- يقول تعالى" ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم / ٤١). وتدل الرواية المنقولة عن الإمام الصادق عليه السلام على ذلك: إذا كثرت خطايا الإنسان لا يهطل المطر. يقول العلامة الطباطبائي في تحليله للآية الكريمة: إن معنى الفساد الظاهر هو المصائب والبلايا العامة التي تعم جزءاً من الأرض مثل الزلازل، والجفاف، والمجاعات، والأمراض المعدية، والحروب والغارات (الطباطبائي، ١٩٩٥م، ج١٦، ص ١٩٥-١٩٦).

٢- يقول تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى/٤١). ولو أراد الله تعالى أن يجازي الإنسان على جميع أعماله لما بقي أحد على الأرض. إن بعض المشقات والمصاعب والآلام الدنيوية ليست سوى زاوية من مجازاة الإنسان على ذنوبه. وتحليلاً لهذا الكلام يجب القول أن الآية موجبة كلية فالمقصود بها المذنبون وليس جميع أفراد البشر.

هناك أمر جدير بالاهتمام في هذه الآية الكريمة: في جميع الحالات، يشير القرآن الكريم إلى "بعض" الشرور، ربما لأنه لا توجد أحكام موجبة كلية حول الذنوب والشرور، وكلها موجبة جزئية.

النقطة الأخرى هي أنه لا يحق لنا نحن البشر أن نحكم على هذه الأمور إلا من منظور قرآني. على سبيل المثال، وفقاً لآيات القرآن، يمكننا اعتبار أن ابتلاء أبي لهب وزوجته بالشر بسبب خطاياهم، ولكن لا تُنسب جميع المصائب إلى أفعال بعض البشر. أي لا ينبغي أن نقول إن مدينة معينة أصابها زلزال مدمر لأن بعض أهلها خطاة مذنبون، فنحن ننظر إلى هذه الحالات من زاوية التأديب والعبرة، وليس توجيه التهم إلى هذا وذاك.

ويظهر تحليل آيات القرآن أن الشرك وأفعال الإنسان تسبب فساداً في البيئة وتأثيرات ضارة على الطبيعة، وبما أنه لم تترك جميع العقوبات للقيامة بل تفرض بعض العقوبات في هذه الحياة الدنيا ﴿لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ (الروم / ٤١)، ففي بعض الأحيان يكون القليل من العقاب كافياً عندما يكون الغرض من فرض بعض أنواع العقاب على الذنوب هو التحذير

والإصلاح. لذلك يجب أن نتعلم من البلايا.

و- الابتلاء والاختبار

يقول تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ (الإنسان /٢). الفلسفة الوجودية لبعض الشرور هي الابتلاء والاختبار، ولطرق الخروج منها تأثير لا يمكن إنكاره على رفاهية الإنسان. وتتمثل فلسفة الشرور في رجوع الإنسان إلى الله ورد فعل مختلف، أي إما شاكراً وإما كفوراً.

ويقول كل من الإمام باقر والإمام الصادق عليهما السلام بخصوص الآية الكريمة: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (يونس / ٨٥)، أي لا تدع الظالمين يسيطرون علينا حتى لا تختبرهم بواسطتنا! (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٥، ص ٢١٦).

والنتيجة هي أن الهدف هنا هو تربية الإنسان وهو أيضًا سنة إلهية شاملة، حيث يعذب الله من يشاء (إذا كان يستحق) ويرحم من يشاء ومرجوع الجميع إليه (العنكبوت / ٢١). كما جاء في تعريف الفتنة: وهي بالأساس وضع الذهب في الفرن، اختبار للتنقية من الشوائب، لذا فهي تشير إلى أي اختبار يتم إجراؤه لتقييم درجة الإخلاص وتحديد الإيمان الحقيقي للإنسان. (مكارم شيرازي، ٢٠٠١م، ج ٢١، ص ١٦٧) اختبار ينتج عنه نقاء القلب واتساعه لقبول التقوى. وهناك آية كريمة أخرى تؤكد على أسباب هذه البلايا: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ (الأنبياء / ٣٥)، وسبيل البلاء هو الخير والشر نفسه. المال والبنون والنعم المادية خير وأحياناً شر: الفقر والحرمان، وذبح أطفال وغيرها (مكارم شيرازي، ٢٠٠١م، ج١٣، ص٤٠٥).

ز- العبرة

تتمثل فلسفة بعض البلايا في العبرة. يعد التفكر والتدبر في أسلوب حياة الأمم الماضية كمنارة للمستقبل من طرق التربية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم. بالطبع تختلف هذه العبرة باختلاف نوع النظرة البشرية. بعض الناس يستيقظون من غفلتهم بالتنبيهات الإلهية، لكن البعض منهم متغطرس لا يتعلم العبرة بنفسه، بل يصبح عبرة للآخرين! وقد قال تعالى

في هذا الصدد: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (يونس/ ١٣). أما الشاهد الآخر فهو من سورة القصص حيث قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ (القصص / ٥٩).

إذن، العبرة وجهان لعملة واحدة. يرى الأستاذ مطهري في كتاب الملحمة الحسينية أن النظرة الإلهية للسيدة زينب حول حادثة كربلاء والنظرة المادية الخالية من الإيمان لمعاد يزيد تسببت في جعل الحدث جميلاً من وجهة نظر أهل الحق، حتى لو أن لها مظهر الشهادة وحققت النصر لليزيديين، أي الثراء والمكانة والخلود. السعادة بالنسبة للإنسان المؤمن بالمعاد هي ممارسة التعاليم التي أمر الله تعالى بها، والفشل والهزيمة في الواقع هي التمرد على تلك الأوامر والتعاليم. لهذا قال السيدة زينب الكبرى عليها السلام عن البلوى والنار والدم "ما رأيت إلا جميلاً". إن جيش الحق مزين بالتوكل والرضا هو منتهى التوكل وترك الاعتراض على المقدرات. مرحباً بالبلاء الذي يأتي من الحبيب.

جاء في الآية ٢٣ من سورة المائدة: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. في تفسير هذه الآية يقول العلامة الطباطبائي: الإنسان في مقام التوكل يتصل مع مسبب الأسباب، وبهذا الارتباط لا يعود هناك مجال للقلق والتشويش (بالإضافة إلى تهيئة جميع العوامل الطبيعية).

ح- التأديب

يستغيث الإمام السجاد عليه السلام بالله في دعاء أبي حمزة من التأديب الأخروي قائلاً: "إِلَهِي لَا تُؤَدِّبْنِي بِعُقُوبَتِكَ وَ لَا تَمْكُرْ بِي فِي حِيلَتِكَ" (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٩٥، ص٨٩).

نستنتج من هذه الرواية أن بعض الشرور هي في الواقع لتأديب البشر العاصين، فالله بفضل العقل يرسل الرسل وينزل الكتب السماوية (الحجة الظاهرية مع الحجة الباطنية)، والثقل الأكبر إلى جانب الثقل الأصغر، ورسم الخطوط العامة للهدى. ينسى بعض الناس هذا المسار عن قصد أو عن غير قصد ويسلكون مساراً غير مستقيم، فيؤدبهم الله بهذه الطريقة، وفي هذا النظام أيضًا تكمن الرحمة الإلهية، لأن العذاب الأخروي أثقل بكثير من العذاب الدنيوي. لذلك، فإن الرحمة الخفية تُكتسب بظاهر النقمة، وهي دعوة للجميع لأجل اليقظة: المذنب والبريء.

ولا يجب اعتبار التأديب أمراً منفعلاً، بل يجب دعوة الجميع لتغيير مواقفهم؛ أي أن المذنب يجب أن يتوب عن خطاياه الماضية وأن يكون مصمماً على تعلم العبرة من أجل الوفاء بواجباته وغيرها وأن يعتبر الآخرون من هذا. تشير حالات عديدة في الكتب التاريخية إلى هذه التأديبات (أهل عاد وثمود وطوفان نوح) ونتائج اضطهاد الشعب المظلوم (على سبيل المثال، مصير قتلة شهداء كربلاء). على كل منا واجب فحص أنفسنا وسلوكنا مع كل زيارة لعاشوراء، وعدم اعتبار دورة الظلم والتأديب على أنها مقتصرة على اليزيديين في ذلك الوقت. وذكر التأديب في القرآن الكريم على النحو التالي: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (السجدة / ٢١). وبين رسول الله ﷺ أن العذاب الأدنى هو المصائب والأمراض والآلام ومعاناة الإنسان في الدنيا (قرشي، ١٩٩٨م، ص ٢٩٠). وتختلف أساليب التأديب في القرآن الكريم:

أحيانًا يكون تحذيرًا وإعلان تأديب في الآخرة، وأحيانًا يكون من الممكن أن يحرض الشيطان الإنسان ويحمله على الوجوه غير التأديبية فلا يستغلها بالكامل، ولا يعتبر التحذير والإنذار بالعقوبة من الغضب الإلهي مبرراً. إذا كان التأديب الدنيوي باعتباره نقمة وبلاءً واضحًا وجلياً تمامًا، فقد حرم الإنسان من حرية الاختيار وتم إصلاحه بدون اختيار، وكان هذا الإصلاح بطبيعة الحال بسبب الخوف من المصيبة الحتمية وتجنبها، وبالتالي لن يكون له تأثير على المسيرة الإلهية، ولن يكون على طريق الكمال.

في صدر الإسلام، عندما لجأ المشركون إلى ذريعة أن إيمانهم كان بسبب التأديب الظاهري وطالبوا بظهور الملائكة أو النزول المادي للألواح، قيل لهم أنه إذا حدث ذلك، فإن أبواب الرحمة والتوبة ستُغلق وتقوم القيامة. لذلك فإن الفلسفة الوجودية لبعض البلايا تتمثل في العبرة، وقد ورد ذكر ذلك في الآيات الكريمة التالية: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (السجدة / ٢١). وكذلك: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم / ٤١).

إن النكبات والمعاناة هي أجراس إنذار، وأحيانًا ينغمس الإنسان في الملذات المادية لدرجة أنه لا يمكن إيقاظه بأي طريقة أخلاقية أو إنسانية ولا يفكر إلا في أهواء النفس، وهذا

هو المكان الذي تنكشف فيه الفلسفة الوجودية لبعض المصائب: إنها تحذره من عالم الغيب، وهذه نعمة في حد ذاتها.

ط- أدب التأديب

لا ينبغي أن نغفل عن أن الأدب التربوي للقرآن يتمتع بدقة خاصة. يقدم القرآن أولاً الحل للإنسان ويؤدبه في حالة العصيان. أي أن التبشير والإعلان لهما الأسبقية على الإنذار: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف / ٩٦). ويقول الإمام علي عليه السلام بخصوص عواقب إهمال حقوق الآخرين: "فَعُمِلَ بِالْهَوَى وَ عُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ وَ كَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ حَقٍّ عُطِّلَ وَ لَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فُعِلَ فَهُنَالِكَ تَذِلُّ الْأَبْرَارُ وَ تَعِزُّ الْأَشْرَارُ وَ تَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِنْدَ الْعِبَادِ" (نهج البلاغة، الخطبة ٣٤).

والملفت للنظر أن الإمام علي في هذه الخطبة يعتبر أن مصدر بعض الأمراض النفسية تأديبي ونتيجة للدوس على حقوق الآخرين، مشيراً إلى أن عقاب الظلم ينزل من عند الله (دلشاد تهراني، ٢٠٠٩م، ص ١٥٤)، فالمؤمن العادي الذي يهتم بالآيات الإلهية ويرتكب أحيانًا الخطأ بسبب الغفلة أو الجهل، يصيبه الله بالبلايا بسبب هذه الذنوب ليكون أثرها حسنًا أو يغسل ذنوبه ويغفر له بواسطة هذه المعاناة. لذلك فإن القرآن الكريم يبين بعد الإشارة إلى الآيات الإلهية ويوم الحساب: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى / ٣٠). وبين الإمام علي عليه السلام في جمع من أصحابه أهمية هذه الآية الكريمة لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله تعالى أكبر وأعظم من أن يعاقب الإنسان في الآخرة على ذنب عاقبه عليه في الدنيا. وهذا يعني أن غرض ابتلاء المؤمنين هو المغفرة والرحمة لهم. يقول الإمام الصادق عليه السلام: "إِنَّ اَللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً فَأَذْنَبَ ذَنْباً أَتْبَعَهُ بِنَقِمَةٍ وَ يُذَكِّرُهُ اَلاِسْتِغْفَارَ وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً فَأَذْنَبَ ذَنْباً أَتْبَعَهُ بِنِعْمَةٍ لِيُنْسِيَهُ اَلاِسْتِغْفَارَ وَيَتَمَادَى بِهَا وَهُوَ قَوْلُ اَللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بِالنِّعَمِ عِنْدَ اَلْمَعَاصِي" (الكليني، ١٩٨٤م، ج ٢، ص٤٥٢).

عندما يريد الله خيراً لعبده، وإذا ارتكب العبد معصية، فإنه يبتليه ليذكره بطلب المغفرة. وحين يريد الله لعبده شراً، فإن ارتكب معصية يمنحه الله نعمة بعدها، فينسى العبد المغفرة ويستمر في ارتكاب هذا الخطأ. وهذه هي كلمة الله حيث يقول: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف / ١٨٢) أي بالنعم أثناء المعاصي. في هذا الحديث يتصح الفرق بجلاء بين بلاء المؤمنين وغير المؤمنين. لكن الأنبياء والأولياء والمقربين يستفيدون من درجات البلاء الأخرى (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٦٧، ص ٢٢٩ و محمدي ري شهري، ١٩٤٢م، ج٢، ص١٣).

نستنتج مما سبق ذكره أن نتيجة أهداف التأديب هي البلاء والمصيبة لغرض معاقبة الظالمين وتأديبهم حتى يعودوا إلى الصراط المستقيم بهذه الطريقة.

ي- نزول البلاء كأحد نتائج الظلم

الظلم ضد العدل. الظلم من أبشع الأفعال والسلوكيات التي يحكمها العقل البشري على أنها قبيحة. يرتكب الإنسان الظلم بأنواع مختلفة مثل ظلم الله، وظلم النفس وظلم الآخرين. (بايندە، ص ٥٦١، الحديث ١٩٢٤) ظلم الحيوانات مثال على الظلم الذي قد يرتكبه الإنسان. في دين الإسلام، الظلم حرام مهما كان نوعه وممنوع شرعا ويعاقب الظالم عليه يوم القيامة. وهذه الأحاديث والروايات المبينة أدناه والتي رُوِيت عن الظلم يكفي إحداها لإيقاظ الإنسان من هذه الغفلة. ولوضوح الروايات نمتنع عن شرحها بالتفصيل، ونذكر منها ما يلي:

١- قال الإمام علي عليه السلام: " اَلبَغيُ يصرَعُ الرِّجالَ وَيدنِي الآجالَ" (آمدي، ص ٣٤٥، حديث ٧٩٣٧).

٢- وبين الإمام السجاد عليه السلام أن الظلم عن قصد واغتصاب حقوق الناس والسخرية منهم هي من الذنوب التي تنزل العذاب (الصدوق، ٢٠٠٠م، ص ٢٧٠ و ٢٧١).

٣- وجاء في رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: "الذنوب التي تغير النعم البغي والذنوب التي تورث الندم القتل والتي تنزل النقم الظلم والتي تهتك الستور شرب الخمر والتي تحبس الرزق الزنا والتي تعجل الفناء قطعية الرحم والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين" (الصدوق، ١٩٦٦م، ص ٥٨٤).

٤- وبين رسول الله ﷺ أن هناك ثلاث خصال تعود آثارها على صاحبها وهي الظلم والخداع وعدم الوفاء بالوعد (باينده، ١٩٦٥م، ص ٤٢٢). كما قال عليه الصلاة والسلام: "قلوب الرعية خزائن راعيها، فما أودعها من عدل أو جور وجده" (آمدي، ١٩٩٦م، ص ٣٤٦). وقال قال عليه الصلاة والسلام: "إِنّ النّاسَ إِذا رَأَوُا الظّالِمَ فَلَم يَخُذوا عَلى يَدَيهِ أَوشَكَ أَن يَعُمّهُمُ اللّهُ بِعِقابٍ مِنهُ" (باينده، ١٩٦٥م، ص٣٢٣).

ويشير العديد من الروايات إلى إدانة الظلم. لذلك فإن تجنب الظلم الذي يجعل نزول البلايا بهدف التأديب يحظى بالكثير من الاهتمام (فيض كاشاني، ص ٩٦٨).

والشيء الذي يجب أن يؤخذ في الاعتبار هو أن الكثير من الناس يدركون "مفهوم" الظلم، ويعرفون الروايات والآيات التي تتحدث عن الظلم، لكنهم يضلون في تحديد "مصداقه". وتتمثل أفضل طريقة لمنع الانحراف عن المعيار في التركيز على التعاليم الدينية في تشخيص حالات الظلم وتجنبها. بعض الناس يعرفون الدين ولكنهم ليسوا متدينين!

ك- نهاية العالم ونزول البلاء في مرآة الروايات

إحدى النقاط التي لا ينبغي إهمالها في تحليل نزول البلايا هي العلاقة بين نهاية العالم ونزول البلايا، لأنه في ذلك الوقت، أصبح الدين موضوعًا للقمع والنفاق عن وعي، وتنزل البلايا والكوارث أيضًا. وسوف نتطرق في السطور التالية إلى هذه القضية وما نقل عنها في الروايات والأحاديث.

بين رسول الله ﷺ أن نهاية العالم ستكون عندما يصبح المال هو الدين والقبلة هي النساء والتجارة هي الربا. وقال عليه الصلاة والسلام: "يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، كأمثال الذئاب الضواري، سفاكون للدماء لا يتناهون عن منكر فعلوه، إن تابعتهم ارتابوك، وإن حدثتهم كذبوك، وإن تواريت عنهم اغتابوك، السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، والحليم بينهم غادر والغادر بينهم حليم، المؤمن فيما بينهم مستضعف، والفاسق فيما بينهم مشرف، صبيانهم عارم، ونساؤهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بالمعروف، ولا ينهى عن المنكر، والالتجاء إليهم خزي، والاعتداد بهم ذل، وطلب ما في أيديهم فقر، فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوانه، وينزله في غير أوانه،

ويسلط عليهم شرارهم، فيسومونهم سوء العذاب، يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم" (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج ٢٢، ص ٤٥٣).

وقال على عليه السلام في ذلك اليوم: "فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَآخِذَهُ وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَاكِبَهُ وَعَظُمَتِ الطَّاغِيَةُ وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبُعِ الْعَقُورِ وَهَدَرَ فَنِيقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ وَتَوَاخَى النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ وَتَحَابُّوا عَلَى الْكَذِبِ وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ" (نهج البلاغة، الخطبة ١٠٨).

ومن العوامل التي تدفع المتدينين إلى التفكير هي عدم الاستجابة للدعاء. يلجأ المتدينون إلى الدين لدرء البلايا، لكن في بعض الأحيان لا يحصلون على إجابة. وسبب هذا الأمر مستمد من كلام نبي الإسلام الكريم حيث يقول: " يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميين.. فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوانه، وينزله في غير أوانه، ويسلط عليهم شرارهم، فيسومونهم سوء العذاب، يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم " (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج ٢٢، ص ٤٥٣).

وأشار الإمام السجاد عليه السلام إلى أن أحد حلول مواجهة أزمة نهاية العالم هو التمسك بآيات القرآن الكريم، حيث بين أن الله تعالى يعلم أنه في آخر الزمان سيكون أهل الفكر دقيقي النظر، ولذلك نزل آيات قل هو الله أحد وآيات من سورة الحديد (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج ٦٠، ص ١٨).

الخاتمة والاستنتاج:ـ

على الرغم من أن القضايا التي ترتبط بطريقة ما بالنظرة العالمية واسعة النطاق جداً ولا يمكن إنهاؤها بالبحث، ولكن في الختام، يمكن الإشارة إلى ما توصلنا إليه في هذه المقالة في ما يلي:

تجنب الإفراط والتفريط: في تحليل وتقييم القضايا، الطريقة التي يقترحها الدين ومدرسة أهل البيت هي الفهم الكامل وأسبقية الفهم على النقد ثم التحليل الصحيح لتلك بعيداً عن التطرف.

تجنب الجهل البسيط والمركب في تعريف الشر: (الجهل البسيط يعني عدم معرفة قضية

ما، والجهل المركب يعني الإصرار على المعرفة في ظل الجهل).

إذا كنا لا نعرف المعنى الحقيقي للشر، بل نعتبر بغطرسة وتكبر كل شيء كريه شراً، فلا يمكننا فهم فلسفة وجود الشر أو أهدافه وآثاره.

تجنب النظرة المحدودة والسطحية في تحليل الآيات وتفسيرها (تشير بعض الآيات صراحةً وبعضها ضمنيًا إلى الشر الابتدائي أو الشر العقابي والشر التأديبي. في هذه الحالة يجب أخذ مجموع التفاسير في الاعتبار، فلن يغير الله قوماً مالم يغيروا ما بأنفسهم. والله خالق كل شيء وقادر على كل شيء.

بالنظر إلى أن الإنسان جزء من كائنات الكون وليس لديه تغطية علمية كاملة للفلسفة الوجودية لبعض المخلوقات ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، فلا ينبغي أن تكون الزاوية التي ينظر منها الإنسان هي المرتكز الوحيد في معرفة خير الكون وشره.

ندعو القارئ الكريم بصدق للنظر إلى التأديب في مواجهة البلايا والشرور كهدف. نقلا عن موضوعات هذا البحث وبالنظر إلى أبناء الأرض الذين وقعوا في براثن هذا المرض المتفشي، يمكن القول: لا بد أن المطلوب من "جماعتنا" البشرية ليس العزلة والحجر الصحي! ولا بد أنه كانت هناك مشاكل في "حضورنا المادي" لكي يحكم علينا "بالحضور الافتراضي" ! ربما لم تكن "المعرفة" موجودة في عبادتنا فحرمنا من هذا النجاح والسعادة بشكل مؤقت. دعونا ننظر إلى شرور العالم على أنها تحذير وتأديب، فعذاب الآخرة أشد بكثير من عذاب الدنيا، لا سيما وأن الحفاظ على الإيمان الفترة المعاصرة شُبّه بإمساك النار في راحة اليد. تتأثر الأسس الفكرية للإنسان الحديث، للأسف، بالثقافة الحديثة الفردية ومذهب المتعة ومناهضة المعنوية والقدسية، والتركيز على الدنيا، والعقلانية المتطرفة، والنفعية، والعلموية والعلمانية وما إلى ذلك. بحسب نبوءات الدين، عندما ترتكب كل خطيئة جديدة، تنزل العقوبات على شكل أمراض ونقمات جديدة.

لذلك في مواجهة الأمراض الجديدة، بالإضافة إلى الاهتمام بالعلم وحلوله في المكافحة والوقاية والعلاج، يجب الاستعانة بالتعاليم الدينية وشفاعة الدين وإحياء ذكر الله كمرتكز قوي وخيار قطعي، ولا سيما الحفاظ على الدين في آخر الزمان وتجنب ظلم الآخرين.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. نهج البلاغة

٢. مفاتيح الجنان

٣. الصحيفة السجادية

٤. آمدي، أبو الفتح. (١٩٩٦). غرر الحكم ودرر الكلم. دار الكتب الإسلامية. قم. إيران.

٥. پاينده، ابو القاسم. (١٩٦٥). نهج الفصاحة. مطبوعات جاويدان. طهران، إيران.

٦. بيترسون مايكل وآخرون. (١٩٩١). العقل والمعتقد الديني. مطبوعات طرح نو. طهران. إيران.

٧. جوادي آملي. شرح دعاء أبي حمزة الثمالي.

٨. الحلي، حسن بن يوسف. (١٤١٧هـ). تجريد الاعتقاد. تصحيح آية الله حسن زاده آملي. مؤسسة النشر الإسلامية. قم. إيران.

٩. دلشاد تهراني، مصطفى. (٢٠٠٩). التفسير الموضوعي لنهج البلاغة. مؤسسة القيادة في الجامعات، طهران، إيران.

١٠. سبحاني، جعفر و محمد رضايي، محمد. (٢٠٠٧). الفكر الإسلامي ١. مكتب نشر المعارف. قم. إيران.

١١. شيرواني، علي. (٢٠١٥). ترجمة وشرح نهاية الحكمة. ط ١٤. مؤسسة بوستان كتاب. قم، إيران.

١٢. القمي، أبو جعفر محمد بن على بن بابويه. (د.ت). علل الشرايع. مكتبة الداوري. قم. إيران.

١٣. الطباطبائي، محمد حسين. (٢٠٠٣).نهاية الحكمة. مركز النشر الإسلامي. قم. إيران.

١٤. _____. (١٩٨٨). تفسير الميزان. مؤسسة العلامة الطباطبائي العلمية الثقافية. طهران. إيران.

١٥. فيض كاشاني، ملا محسن. (١٠٦٨هـ). الوافي. مكتبة الإمام أمير المؤمنين. قم. إيران.

١٦. قرشي. سيد على أكبر. (١٩٩٨). تفسير القرآن. مؤسسة بعثت. طهران. إيران.

١٧. المجلسي. محمد باقر. (١٤٠٣هـ). بحار الأنوار. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.

١٨. محمدي ري شهري، محمد وآخرون.(٢٠٠٥). ميزان الحكمة. ط ٧. مؤسسة دار الحديث للطباعة والنشر. قم. إيران.

١٩. مكارم شيرازي، ناصر. (٢٠٠١). التفسير النموذجي. ط ٣٢. دار الكتب الإسلامية. تهران. إيران.

٢٠. مطهري، مرتضي. (٢٠٠٠). الملحمة الحسينية. مطبوعات صدرا. تهران. إيران.

٢١. _____. (٢٠٠٠). العدل الإلهي. مطبوعات صدرا. تهران. إيران.

٢٢. هاسبرز، جان. (٢٠٠١). فلاسفة الدين. ترجمة محمد محمد رضايي. مركز الدراسات والبحوث الإسلامية. قم. إيران.